

طموحات الصليبيين تجاه الشرق الإسلامي والأراضي البيزنطية من منظور غربي

م.د. ياسمين عباس مطلق

الجامعة العراقية/ كلية العلوم الإسلامية

vasmin.a.mutlaq@aliraqia.edu.iq

الملخص:

تناولنا في هذا البحث الطموحات الصليبية للشرق الإسلامي والأراضي البيزنطية كما كتبها لنا المؤرخين الغربيين بعيداً عن السرديات التبريرية التي سادت العصور الوسطى، فلم تكن حملات دينية فقط فقد كانت لها طموحات سياسية واقتصادية وتوسعية تجاه العالم الإسلامي أو الأراضي البيزنطية، كما أكدت الدراسات الغربية بأن العلاقة بين الصليبيين والبيزنطيين لم تكن علاقة تحالف وثيق بل اتسمت بالتوتر، فبينما سعت بيزنطة إلى توظيف الصليبيين كقوة عسكرية لاستعادة املها المفقودة، فنظر الصليبيين إليها بوصفها امبراطورية ضعيفة يمكن السيطرة على اراضيها، بحيث اوضح هذه الرؤية توماس أسبريدج وعد هذا التناقض بلغ ذروته أبان الحملة الرابعة التي انتهت بسقوط القسطنطينية، وهو حدث عده المؤرخون الغربيين دليلاً قاطعاً على تحول الطموح الصليبي من تحرير مقدس إلى مشروع توسعي.

فقد شهد اواخر القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي دعوة البابا اوربان الثاني إلى الحملة الصليبية الأولى في مجمع كليرمونت بحيث صور لهم الشرق الإسلامي ارضاً مقدسة يجب تحريرها للخلاص ورضا الرب تحت مسمى الحرب المقدسة، أو الحرب العادلة، أو الحرب الدفاعية، ألا انه اراد ادارة مشروع لتوسع املاك الكنيسة الكاثوليكية.

ادرك المؤرخين الغربيين واللاتين المعاصرين للحملات الصليبية تلك الطموحات التي تهدف إلى الاستحواذ على القدس بدافع ديني سياسي، ومن ثم التوسع حتى الوصول إلى مصر وهذا ما لمسناه من حملة لويس التاسع، وعلى كل حال، اعاد المؤرخين الغربيين تقييم الحروب الصليبية ووصفوها مشروعاً معقداً ذا طموحات مزدوجة: (توسع تجاه الشرق الإسلامي، وهيمنة على الشرق المسيحي البيزنطي). الكلمات المفتاحية: الصليبيين، الحروب الصليبية، الشرق الإسلامي، الامبراطورية البيزنطية، المؤرخين الغربيين.

Crusader ambitions towards the Islamic east and Byzantine lands from a western perspective

Abstract:

In this research, we examined the crusader ambitions towards the Islamic east and Byzantine lands as written by western historians, moving beyond the justificatory narratives prevalent in the Middle Ages. These were not merely religious campaigns; they also possessed political, economic, and expansionist ambitions towards the Islamic world and Byzantine territories. Western studies have confirmed that the relationship between the Crusaders and the Byzantines was not one of close alliance but rather characterized by tension. While Byzantine sought to employ the Crusaders as a military force to reclaim its lost possessions, the Crusaders viewed it as a weak empire whose lands could be conquered. Thomas Asbridge clarified this perspective, and this contradiction reached its peak during the Fourth Crusade, which ended with the fall of Constantinople – an event that western historians consider conclusive evidence of the transformation of Crusader ambition from a holy liberation to an expansionist project.

The late 5th century ah/ 11th century ce witnessed Pope Urban II call the first Crusade at the Council of Clermont, where he portrayed the Islamic east as a land that must be liberated for salvation and God's savior under the guise of a holy war, or a just war. While the Arabs called it a defensive war, he intended to manage the expansionist project of the Catholic Church's possessions. Contemporary western and Latin historians of the Crusades recognized these ambitions, which aimed to seize Jerusalem for religious and political reasons, and then expand as far as Egypt. This is evident in the campaign of Louis IX. In any case, western historians reassessed the Crusades and described them as a complex project with dual ambitions: expansion towards the Islamic east and domination of the Byzantine Christian east.

Keywords: Crusader, Crusades, Islamic east, Byzantine empire, western historians.

المقدمة :

تضاربت مصالح الصليبيين في الشرق الاسلامي مرة وفي الاراضي البيزنطية مرة اخرى، ومرتكز أيديولوجيتهم تكمن في السيطرة على مضيق البسفور - الممر إلى أوروبا- والسطو على عكا، تلك المدينة الفلسطينية التي تعتبر ميناء تجاري تسيطر على تجارة اسيا الصغرى (القسطنطينية) ومصر، وبين لنا المستشرق الروسي ميخائيل زابوروف بأن للطموحات المادية والدينية دوراً كبيراً في توجه الفرسان الاوربيين نحو الشرق قائلًا: "... تطلعات الفرسان المعدمين الجشعة الانانية لكي تلبى تحرقهم الى الاراضي والنهب والسلب ، ولكن خارج حدود اوربا ولذا كان من شأن الحرب الصليبية ان توطد وتوسع سلطة الكنيسة الكاثوليكية بالذات ايضاً وليس في الغرب فقط بل حساب بلدان الشرق"⁽¹⁾.

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث في بيان ميل المؤرخين الغربيين (المستشرقين) إلى قراءة الأطماع الصليبية تجاه الشرق الإسلامي والاراضي البيزنطية ضمن اطار نقدي تحليلي.

فرضية البحث: تتضمن على أن الطموحات الصليبية لم تكن دينية خالصة ، بقدر ما كانت مشروعاً توسعياً فقد تتبنا في هذا البحث تفسيرات المؤرخين الغربيين لطبيعة الصراعات آنذاك ، والتي اتسمت بالنقد لما لها من تأثيرات على الذاكرة التاريخية.

اشكالية البحث: تتضمن الاشكالية إلى توضيح فكرة الاطماع الصليبية تجاه الشرق الاسلامي والاراضي البيزنطية، وتنفيذ الرأي الكلاسيكي القائل بأن الحروب الصليبية كان لها هدفاً دينياً يكمن في تحرير المقدسات في الشرق الاسلامي، وتنطلق من هذه الاشكالية عدة اسئلة منها: هل يا ترى اثرت الطموحات الصليبية على العلاقات بين الشرق والغرب؟ وكيف فسر المؤرخين الغربيين العلاقة بين الخطاب الديني والاطماع الاستعمارية؟ وهل يا ترى تحول التحالف البيزنطي الصليبي إلى صدام عسكري؟

أولاً: العلاقات البيزنطية – الصليبية

اتسمت العلاقات البيزنطية – الصليبية ، في عهد الامبراطور الكيسوس في التضارب فيما بينها من اجل تحقيق اهدافها في الشرق، واصبحت انطاكية محور الصراعات بينهما، والتي ترجع لأيديولوجية الكيسوس البغيضة لشخص بوهيمند النورماندي، لكن الكيسوس في البداية لم يشغل باله كثيراً بأهداف الصليبيين وآمالهم، وحاول مساعدتهم وارشادهم الى الطريق، وتقديم العون العسكري، كيما يستعيد له البلاد التي سبق وان استولى عليها السلاجقة في اسيا الصغرى، واهمها "قونية"⁽²⁾ ، "ونيقية"⁽³⁾ ، وفي اقصى شمال الشام⁽⁴⁾ ، على حين ان الصليبيين من جانبهم "لم يشاركوا الامبراطور اغراضه او يقتنعوا بأهدافه ولم يضعوا مصالحه ومصالح دولته نصب اعينهم طالما كانت لهم اهدافهم الخاصة واغراضهم الذاتية التي قد تتعارض احياناً مع مصالح الامبراطورية واهداف الامبراطور"⁽⁵⁾.

وهذا يعني ان اول اتصال بين الغرب الكاثوليكي والبيزنطي الارثوذكسي لم يكن ودياً، وهو الامر الذي انعكس على فهم البيزنطيين لحقيقة الحروب الصليبية وانزعاجهم من وصول تلك الاعداد الكبيرة وروت لنا ذلك أنا كومنينيا قائلة: "ان ما جرى في الواقع كان اكثر فداحة مما تقوله الاشاعات؛ لأن الغرب بأجمعه وجميع الشعوب المتبريرة التي تعيش فيما بين الادرياتيك ومضيق جبل طارق نزحت دفعة واحدة الى اسيا مخرقة اوربا قطراً قطراً"⁽⁶⁾ ، عرف عن الروس بكرهم للكنيسة الغربية الكاثوليكية وادعائهم بأنهم ورثة الامبراطورية البيزنطية فهذا زابوروف يوصف جموع الصليبيين قائلًا: "... قد سلكوا في عاصمة الامبراطورية البيزنطية ايضاً سلوكاً منفلاً لا ضابط له فقد كانوا يدمرون ويحرقون القصور في ضواحي المدينة ، ويتخاطفون صفائح الرصاص التي كانت سطوح الكنائس مصنوعة منها"⁽⁷⁾.

بينما وليم الصوري نبه إلى ان وصول القادة الصليبيين "لم يكن دفعة واحدة"⁽⁸⁾ ، وأشارت أنا كومنينيا، بأن والدها تخوف من اعدادهم وذكرت قائلة: "لكنه لم يدع لليأس سبيلاً الى نفسه بل راح يبذل قصارى جهده للاستعداد للحرب ان قضت الضرورة بها"⁽⁹⁾.

بينما متى الرهاوي الذي عرف كعادة الارمن تخرجه من البيزنطيين فقال: "لما علم الكيسوس بمسيرتهم ارسل اليهم قطاعات من قواته التحمت معهم، فتكبد الجانبان خسائر جسيمة، لكن الافرنج ارغموا اليونانيين على الهروب، وكان ذلك اليوم من الاكثر الايام دموية"⁽¹⁰⁾.

بينما المؤلف المجهول روي لنا قائلاً: "قدر لهذه الحملة ان تبلغ القسطنطينية وان تعبر البسفور الى اسيا الصغرى، حيث سلكت مفاوز عدمت فيها الماء والقوت فهلك الكثيرون منهم"⁽¹¹⁾.

اما بشأن اول من وصل إلى الامبراطورية البيزنطية فقد ذكر لنا وليم الصوري بأن "وصول والتر المفلس الى القسطنطينية ونجح في الحصول من جلالته (الكسيوس) على اذن السماح بإنزال جيشه قرب البلد متى يصل بطرس الناسك"⁽¹²⁾، بينما المؤرخ بطرس توديبود يشير بأن: "الدوق جودفري اول من وصل الى القسطنطينية مع جيشه الكبير قبل عيد الميلاد بيومين وضرب معسكره خارج المدينة"⁽¹³⁾.

اتفق روايات المؤلف المجهول وأنا في تصوير من وصل إلى العاصمة وكان دقيقاً واقرب إلى الصحة، بحيث اشاروا "كان بطرس الناسك - بعد ان بشر بحملته - اول من عبر مضيق لمبارديا على رأس ثمانين الف شخص من المشاة ومائة الف من الفرسان ووصل الى العاصمة عن طريق البحر"⁽¹⁴⁾.

عندما وصلت الحملة الشعبية هذه الى القسطنطينية فطلب من بطرس الناسك، ان يتريث حتى يصل الكونتات الاخرين لكنه لم يأخذ بالنصيحة⁽¹⁵⁾.

وقدر لهذه الحملة الاولى الشعبية، بالتشتت والهزيمة على يد السلاجقة بالقرب من نيقية نظراً لأنهم مارسوا كافة اعمال "الوحشية والفظاظة"⁽¹⁶⁾، واكبر دليل على ذلك زودنا به المؤرخ الذي اصطحب بوهيمند فقال: "فسار المسيحيون اسوأ سيره، اذ خربوا تصوير المدينة واضرموا فيها النار"⁽¹⁷⁾، ولقد كان لتصرفات هؤلاء الصليبيين مع سكان البلاد التي مروا بها اثره في تصدي السكان المحليين لهم، فكان الثمن الذي دفعوه جراء اعمالهم تلك أباده ثلاثة جيوش بكاملها⁽¹⁸⁾.

شهدت سنة 490هـ/1097م، وصلت الحملة النظامية الأولى إلى حدود القسطنطينية، والتي اطلق عليها اسم حملة الامراء الخمسة، وأول من وصل منهم هيو كونت فرماندو والذي كان مغترباً بنفسه، وبعث الى الكسيوس رسالة تحمل عجرته وكبرياءه، يقول فيها: "أعلم ايها الامبراطور انني ملك الملوك واعظم من اظلتهم السماء وحملتهم الارض، وانه ليشرفك ان تخرج لاستقبالي عند وصولي وأن تتلقاني بالأبهة والاحترام اللائقين بشرف مولدي"⁽¹⁹⁾.

يبدو ان كبرياء هيو، يرجع لكونه اخو ملك فرنسا فيليب الاول ويعتقد ان الفرنجة بمقدور هم تحقيق انتصارات كثيرة، تبعاً للانتصارات التي حققها في الاندلس لكن الامبراطور الكسيوس الذي عرف بترثته وبعد بصيرته، فامر رجال دولته بتكريمه عند وصوله إليهم، بهدف كسب ثقته واستمالته اليه⁽²⁰⁾، لكن معظم جيش هيو لم يصل الى اراضي الامبراطورية البيزنطية الا قلة منه، لتعرضهم الى عاصفة بحرية خلال عبوره البحر الادرياتيكي بسفنه التي هلكت⁽²¹⁾ وتمكن نائب الامبراطور "نيكولا مغروكاتا كالون" في اخذ من نجا من اتباع الدوق هيو، واصلهم إلى الكسيوس الذي بالغ في اكرامهم، وحصل منه على قسم الولاء والتبعية له⁽²²⁾.

ثم قدم جيش جودفري إلى الأراضي البيزنطية وبادر الكسيوس بمعاملته بالحزم، لكن اتباع جودفري شنوا هجمات على سليمانيا في يوم الخميس المبارك لدى البيزنطيين، بينما الكسيوس لم يرد على هجومهم، بحجة انه يقدر هذا اليوم ويتجنب سفك الدماء المسيحية⁽²³⁾، وارسل إليه الكسيوس رجاله يطلب منه تقديم الولاء والتبعية للإمبراطورية حسب العادات البيزنطية مقابل تقديم الامدادات والدعم لجيش جود فري⁽²⁴⁾، لكن جود فري رفض ذلك لكونه يرى في نفسه قائداً مرتبباً بالولاء للإمبراطور الالمانى هنري الرابع، ولم يكن قادراً على تقسيم ولائه بين الامبراطوريتين الشرقية والغربية، بينما ايدولوجيته تتبغى بأنه لو قدم الولاء للإمبراطور فإنه ينعكس على من يأتي بعده من الامراء في تقديم الولاء⁽²⁵⁾.

لذلك بقي جود فري مقيماً في ضواحي القسطنطينية ولم يسمح له الكسيوس بالعبور و اشار لنا المؤلف المجهول في ضوء ذلك قائلاً: "ظل مقيماً بمعسكرة بظاهر المدينة حتى اذن له الامبراطور الظالم"⁽²⁶⁾.

يبدو ان هيو نصح جود فري في تقديم الطاعة إلى الامبراطور، لكن جود فري يخطط بتأخير ولائه إلى الامبراطور بهدف وصول باقي الامراء ويتوحد رأيهم في حيث كان الامبراطور يدرك تماماً ما يخطر في عقل جود فري⁽²⁷⁾، وهذا سوف ينعكس ويشكل خطراً على عرشه⁽²⁸⁾، لذلك قطع عنه التموين ونشب نزاع بينهما كان نتيجته تحقيق نصراً على اتباع جود فري لذلك "جاء واستسلم واقسم بين يدي الامبراطور ... بأن ما من مدينة او بلد يفتحه ويدين له كانت تابعة من قبل للامبراطورية"⁽²⁹⁾.

ثم وصل بوهيموند النورمندي إلى اسوار القسطنطينية في سنة 490هـ/ 1097 م والذي توضحت نواياه الجديدة في تحسين علاقاته مع الامبراطور, واتفقا على وصفه كل من أنا ووليم "بأنه في الوقت ذاته اخفى نواياه العدوانية"⁽³⁰⁾, وسارع في تقديم يمين الولاء والتبعية إلى الامبراطور والذي بدوره هذا الاخير بالغ في استقباله وتكريمه, تاركاً وراءه حساباته ومشاكله معه جانباً⁽³¹⁾, بينما يسعى بوهيموند ان ينال الزعامة من الامبراطور على القادة الاخرين خلال الحملة, لتحقيق اطماعه في اقامة مملكة نورمندية في الشرق⁽³²⁾, والاكثر من ذلك طلب من الكسيوس ان يمنحه لقب "خادم الشرق الاكبر"⁽³³⁾, لذلك شرط عليه الامبراطور ان يمنحه هذا اللقب بموجب ارتباطه بالتبعية له⁽³⁴⁾, وضح لنا المستشرق ستيفن رنسيما بأن بوهيموند قدم ولأئه للإمبراطور لأنه : " كان يدرك تمام الادراك ان بيزنطة على جانب من القوة التي لا يمكن بدونها تحقيق احلام الحملة الصليبية"⁽³⁵⁾.

في ضوء ذلك, اي عندما أخذ الكسيوس من القادة الصليبيين الولاء والتبعية له عقد معهم معاهدة تضمنت:

1. ان المقاطعات بحوزة اليونان والتي يستولى عليها الفرنج من ايدي الفرس (السلاجقة), يتم ارجاعها إلى الكسيوس.
2. ان الفتوحات التي تجري في البلاد السلجوقية او العربية تبقى بيد الافرنج, بشرط تبعيتهم للإمبراطور.
3. يتم المصادقة على المعاهدة بالقسم على الانجيل والصليب.
4. تعهد الكسيوس بتقديم التسهيلات والتموين للصليبيين⁽³⁶⁾.

ثانياً: الحملة الصليبية الرابعة

بعد عقد المعاهدة البيزنطية - الصليبية وصلت القوة الرابعة بزعامة ريموند الرابع او الصنجيلي امير تولوز وبروفانس (في غرب فرنسا) إلى اراضي الامبراطورية البيزنطية فوجه إليه الكسيوس رجاله لاستدعائه بمفرده فلبى دعوة الكسيوس, الذي طلب منه هذا الاخير تقديم التبعية والولاء لكنه رفض على اساس ان ولأئه وتبعيته انما هي للبابا اوربان الثاني ولا يمكن الولاء والتبعية لغيره⁽³⁷⁾, ومن ثم شرط على الامبراطور يخرج معه لحرب السلاجقة مقابل اعلانه الولاء له, وفي نفس الوقت رفض الامبراطور طلبه, وبرر ذلك, بأنه غير قادر على مغادرة البلاد والاعداء يحيطون به⁽³⁸⁾, فتفاقم الوضع بينهما ووشكت ان تقود الى الحرب لولا تدخل جود فري, الذي نصح ريموند بالتراجع وتقديم الولاء للإمبراطور, اذ لا يعقل ان يتقاتل الصليبيون فيما بينهم وعدوهم السلاجقة قريب منهم في نيقية⁽³⁹⁾, وتبعاً لذلك, اتخذ ريموند موقفاً وسطاً تجاه الكسيوس, ولم يقسم له بالولاء والتبعية, بل باحترام حياة الامبراطور وشرفه⁽⁴⁰⁾, وأوضحت لنا ذلك أنا كومنينا قائلة: "أنا - ريموند الصنجيلي- فسوف ابذل دائماً قصارى جهدي في الالتزام بأوامرك"⁽⁴¹⁾.

اما القوة الخامسة النظامية, فهي فرنسية يقودها روبرت امير نورمنديا وآتين امير بلوا وشارتر المؤرخ, وباركها البابا اوربان الثاني في ايطاليا, وتقدمت نحو الاراضي البيزنطية دون اثاره اعمال السلب والنهب, وتميزت بانها القوة الوحيدة التي لم يلقى الكسيوس صعوبة في تقديم قاداتها للولاء والتبعية له⁽⁴²⁾, الامر الذي ترك اثره في نفسية الكسيوس بحيث سمح لهم بدخول القسطنطينية على شكل جماعات صغيرة والصلاة في كنائسها واغدق عليهم الاموال والامدادات, عندما عبروا مضيق البسفور للالتحاق بالقوات الاربعه الاخرى التي حاصرت نيقية, لاستعادتها من يد السلاجقة⁽⁴³⁾, ذكرت لنا أنا كومنينا ومؤرخون كثيرون, بأن هذه القوات النظامية تجمعت وانضمت إليها بقايا الحملة الشعبية من اتباع بطرس, وتوجهوا لمحاصرة نيقية في عهد السلطان السلجوقي قلعج ارسلان في سنة 491هـ/ 1098م, وساهمت الامبراطورية البيزنطية في تقديم العون لهم وارسلت معهم كتيبة بيزنطية بكامل معداتها بقيادة تاتيكيوس Tatikios, بهدف طرد السلاجقة⁽⁴⁴⁾ في حين ان حامية نيقية لم تستطع الدفاع عن المدينة وكذلك غياب قلعج ارسلان عنها في نزاعه مع "بنى دانشمند"⁽⁴⁵⁾ حول ملطيه لذلك سعى اهل نيقية إلى الاتصال بالإمبراطور البيزنطي, لتسليم المدينة اليه وأوضحت ذلك أنا "يؤثرون موادعة الامبراطور بدلاً من وقوعهم في الاسر"⁽⁴⁶⁾.

لكن فوشيه دي شارتر الذي كان على رأس هذه الحملة قال: "كان احد ضباط الكسيوس قد دخل سراً إلى نيقية, وأنس بين المحاصرين كواحد منهم, والذي مكنه من أخذ الموقع"⁽⁴⁷⁾.

اتفق مع فوشيه, وليم الصوري في هذه الرواية⁽⁴⁸⁾, اراد الصليبيين مهاجمة نيقية الا انهم فوجئوا بالأعلام البيزنطية تخفق فوق اسوارها⁽⁴⁹⁾, واستولى الكسيوس على ثروة السلاجقة وجمعها في قصره وأخذ يوزع ما شاء منها على زعماء

الحملة الصليبية⁽⁵⁰⁾, ويبدو ان الكسيوس, سبق الصليبيين في مهادنة اهل نيقية وخضوعها له خوفاً من لو أخضعها زعماء الحملة, فسوف يقطعون ولائهم اليه.

توجه القادة الصليبيون الى غرب اسيا الصغرى في سنة 491هـ/ 1098م ومعهم حاميه بيزنطية بقيادة تاتيكوس, واستطاعوا اخضاع قيصرية في جبال طوروس ومرعش ذات الاغلبية الارمنية, وفي هذه الاحداث طلب منهم الكسيوس تبعاً لتعهداتهم بتسليم هذه المدن اليه, وفعلاً سار عوا في تسليم ما طلبه دون تردد ثم توجه كل من بلدوين وابن اخته تنكرد الى قونيه بعد ما اخضعوا طرطوس في سنة 491هـ/ 1098م⁽⁵¹⁾, وسلموها الى الامبراطور البيزنطي لكن تنكرد في سنة 495هـ/ 1101م تمكن من الاستيلاء عليها⁽⁵²⁾, ومن هنا تبدأ مصالحي الصليبيين في التضارب مع البيزنطيين في الاستيلاء على اراضي غرب اسيا الصغرى, وتبين لنا هدف الحروب الصليبية وايدولوجيات القادة في اقامة امارات شرقية خاصة بهم.

ثالثاً: الشرق الإسلامي عشية اجتياح القسطنطينية

ان بعد هذه الانتصارات التي حققها الصليبيين ودفعوا فيها ارواحاً كثيرة تبعت الى البيزنطيين بحيث استخدمهم الكسيوس كأدوات لاسترجاع اراضيه التي فقدتها من السلاجقة, بحجة تقديم الولاء والتبعية له الا ان بلدوين وتنكرد تنبهوا الى ذلك فقرر بلدوين التوجه الى "الرها" لتحقيق طموحاته بعدما أحسن بقوته ابان الانتصارات التي حققها في شمال الجزيرة, وفعلاً تحقق له اول طموح عندما اعجب به حاكم الرها الارمني "ثوروس" واستدعاه في سنة 493هـ/ 1099م وجعله وريثاً وشريكاً له في حكم الرها⁽⁵³⁾, وبعد اشهر قليلة توفي حاكم الرها الارمني الذي كان تابع للإمبراطور البيزنطي, واستغل بالرها بلدوين ولم يعلن تبعيته للإمبراطور⁽⁵⁴⁾, بحجة انه لم يأخذها من السلاجقة بل ورث حكمها بعد مقتل ثوروس, في حين ان الامبراطور لم يكن راغباً في تصعيد روح العداة مع الامراء الصليبيين ابان هذه الفترة⁽⁵⁵⁾.

يبدو ان سياسة بلدوين تجاه الرها, تهدف الى توثيق العلاقات بين الارمن والصليبيين, بعيداً عن البيزنطيين حتى يقدمون الامدادات الى قواته ولاسيما انه على حد تعبير المؤرخ حسن حبشي "اشار عليهم (يقصد الصليبيين), بالزواج من ارمنيات لتقوى العلاقة بين عنصرى الدولة الجديدة⁽⁵⁶⁾, هنا يقصد بالدولة الجديدة الامارة الصليبية الجديدة برئاسة بلدوين. عرفت ايدولوجية الامير الثاني النورمندي بوهمند, الذي لا يقل طموحاً عن بلدوين, ووصفته انا بـ "رجلاً شديد الشهوة للمال"⁽⁵⁷⁾, فتوجه الى انطاكيا تلك المدينة المسورة التي عرفت على حد تعبير ياقوت الحموي بـ "الكنائس كلها معمولة بالذهب والفضة والزجاج الملون"⁽⁵⁸⁾, وكان يحكمها "ياغي سيان احد امراء السلاجقة... فأخذ في تحصين المدينة وجمع الاقوات... وترميم اسوارها"⁽⁵⁹⁾.

ومن هنا بدأت تتضارب مصالح كل من البيزنطيين واللاتين الصليبيين, في الاستيلاء على انطاكيا كونها منطقة جغرافية مهمة تسيطر على الطرق التجارية والحربية ما بين بلاد الشام والامبراطورية البيزنطية⁽⁶⁰⁾, فقد سعى بوهمند بإبعاد القائد البيزنطي تاتيكوس وجنوده عن انطاكيا, من خلال تحريضه ضد الامبراطورية البيزنطية بأنها تدبر عملية اغتياله, في محاولة من بوهمند بنقض تعهده للإمبراطور بحجة انسحاب القوة البيزنطية ولم تقدم مساعدات للصليبيين في حصار انطاكيا⁽⁶¹⁾.

اتفق لنا المؤلف المجهول وبطرس توديبود بقولهما: "ايها السادة وايها الرجال الحكماء, انظروا ما نحن فيه من بالغ الضيق لقد عدنا النجدة وضائق بنا السبل, فدعوني إذن اعود الى بيزنطة"⁽⁶²⁾.

على كل حال, ضاق الحصار بانطاكيا حتى تمكن "فيروز الارمني"⁽⁶³⁾, من الاتفاق مع بوهمند بتسليم المدينة الى الصليبيين⁽⁶⁴⁾, وفعلاً خاص عدة معارك مع السلاجقة وتمكن من اخضاعها واصبح امير انطاكيا واعترف به الامراء الصليبيين⁽⁶⁵⁾ ماعدا ريموند الصنجيلي الذي ظل ينازعه في انطاكيا وتحكمه واحتفاظه بالجزء الجنوبي الغربي منها⁽⁶⁶⁾, تطورت مجريات الاحداث بين البيزنطيين والصليبيين وصبت في غير صالح الكسيوس, ولاسيما بعدما وقعت انطاكيا بيد بوهمند وقيامه بعزل اسقفها الارثوذكسي ونصب اسقفاً اخر من الكاثوليك⁽⁶⁷⁾.

ان جذور هذه العلاقة متوغلة في القدم، وهي اساس الصراع بين الشرق المسيحي والغرب الاوروبي ورغبة كلا الكنيستين في الاستحواذ على العالم وقيادته.

بالطبع، تأسف الكسيوس لاستغلال بوهيمند بأنطاكيا ونقضه بصلحه وتعهده معه وأنا كومنين ارجعت ذلك الى الحروب القديمة وطمع النورمان بالاراضي البيزنطية، وعلى كل حال توضحت ايدولوجية الكسيوس والامراء في الاستحواذ على اكبر كمية من الاراضي من خلال ان الكسيوس ارسل رسالة الى باقي الامراء بطلب منهم المسير معه لاختراع اورشليم (القدس)، الا انهم لم يهتموا برسالة الامبراطور، وواصلوا زحفهم نحو القدس واستولوا عليها في 22- شعبان-492هـ/ 15-تموز-1099م واسسوا مملكة بيت المقدس الصليبية⁽⁶⁸⁾.

واخذوا في التوسع في البلاد الاسلامية، ولم يحلفوا بمصالح البيزنطيين وتعهداتهم للإمبراطور واتهموه بالتقصير في مساعدتهم وخذلانهم⁽⁶⁹⁾، وعلى الرغم بما مني فيه الكسيوس من خيانة الا انه امر باسترجاع انطاكيا الى الامبراطورية البيزنطية وفي المقابل حرك حنكته السياسية ودبلوماسيته بعدم التعرض للصليبيين في الشام من اجل عظمة الامبراطورية، ووظف ذلك في اقامة صلة تواصل مع الكونت ريموند صنجيل، ومنحه اقامه حصن بالقرب من طرابلس حتى تنهياً له فرصة استعادة انطاكيا، واما ريموند فانه هدف من هذا التحالف ايضاً لتحقيق طموحه باقامة اماره على غرار امارتي الرها وانطاكيا⁽⁷⁰⁾ عندها خاب ظنه في الاحتفاظ بجزء من انطاكيا ولم يتوج ملكاً على بيت المقدس، لهذا قرر التحالف مع الكسيوس وأخذ يدافع عن حقوق الكسيوس في بلاد الشام⁽⁷¹⁾.

ان هذه الانتصارات الكبيرة التي حققها الامراء الخمس الصليبيين في الشرق، وصلت الى مسامع الاوروبيين عن طريق العائدين من الحملة الاولى وكشفوا لهم الثروات في الشرق، حتى دفعوا ملك فرنسا لويس السابع وملك المانيا كونراد الثالث، في ارسال حملة صليبية ثانية الى الشرق في سنة 494هـ/ 1101م فسلكت طريقها البري الى القسطنطينية باتجاه بيت المقدس بقيادة الكونت ريموند⁽⁷²⁾.

عرف عن هذه القوات، بأنها غير موحدة وغاب عنها التنسيق وحصلت فيها الفوضى، وعبرت مضيق البسفور وفي اسيا الصغرى تفاجؤوا بكماثن من قبل السلاجقة اطاحت بهم، وبادتتهم ولم ينج منهم سوى ثلاثة الاف مقاتل توجهوا الى بلاد الشام⁽⁷³⁾.

حيث اتهموا الصليبيين الكسيوس بالتواطئ مع سلاجقة الروم للقضاء على الجيوش الصليبية⁽⁷⁴⁾ يبدو لنا، بأن وليم الصوري محقاً في اتهام الكسيوس بالتواطئ مع السلاجقة، نظراً لأنه أدرك تحول موقف السلاجقة من البيزنطيين الى مجابهة الصليبيين وكذلك ادرك بأيدولوجية الغرب الاوروبي في الاستحواذ على القسطنطينية لأنها الممر البري والبحري نحو الشرق، وكذلك رغبة البابوية في ربط الكنيسة الشرقية بالغربية، ومما لاشك فيه بأن اتهام وليم للإمبراطور تنلمسه من تمجيد أنا كومنيناً لانتصار السلاجقة على النورمان حيث انبرت قائلة: "على هذه الصورة كانت روعة حملات الترك البطولية في مقاتلتهم النرمنديين"⁽⁷⁵⁾.

وبحلول عام 505هـ/ 1111م، توفي بوهيمند عدو الكسيوس وحل محله ابن اخته الذي لا يقل طمعاً عنه وهو تنكرد اللثيم الذي نقض عهده مع الكسيوس، وتمكن بمساعدة الارمن من الاستيلاء على "مرعش وما جاورها من القرى"⁽⁷⁶⁾ وطرده القوات البيزنطية منها⁽⁷⁷⁾.

الا ان الكسيوس اتبع سياسة دبلوماسية معه ولم يدخل في منازعات، لاضطراب حدود بلاده ومعرفته بحيل وقوة النورمان، على اعتباره قد خاض حرباً قديمة معهم وكذلك لمعرفة النورمان بنقاط ضعف الامبراطورية البيزنطية، تبعاً لخدمتهم في الجيش البيزنطي آنذاك.

لذلك نزلت رحمة الرب الى البيزنطيين بموت تنكرد في سنة 506هـ/ 1112م، وفصل القدر النزاع فيما بينهم الا ان مشكلة انطاكيا ظلت قائمة⁽⁷⁸⁾.

كانت فاتحة عام 511هـ/ 1118م وخيمة على الامبراطورية البيزنطية حيث توفي الكسيوس كومنين⁽⁷⁹⁾، ولم يحقق آماله في استرجاع املاكه من ايدي السلاجقة والتي تبعت مرة اخرى الى الصليبيين، وكذلك مات حلمه في جعل القسطنطينية وكنيستها تابعة للبابا، او بالأصح نقل كرسي البابوية من روما الى القسطنطينية.

الخاتمة: تبين لنا من خلال ما سبق ، إلى ان الطموحات الصليبية اتضحت عندما سارت الحملة الرابعة نحو القسطنطينية ونهبتها ، وبذلك انحرفت الحروب الصليبية عن هدفها الاساس في الوحدة المسيحية وفشلت في اخضاع الكنيسة الارثوذكسية الشرقية إلى كنيسة روما ، كما اثرت الحركة الصليبية واطماعها على العلاقة بين الشرق والغرب ، فخلقت نوعاً من التوتر الذي لا يزال قائماً ، فقد امتازت كتابات المؤرخين الغربيين بالنقد والتفنيد ولاسيما المؤرخة الكبيرة كارين أرمسترونغ التي بينت وجهة النظر الاوروبية بقولها "فإننا في معظمنا لا نتردد في شجب الحملات الصليبية بأنها شريرة ، وتتنافى مع الروح المسيحية"⁽⁸⁰⁾ ، أذن كتابات المؤرخين الغربيين في القرن الماضي والمعاصر عن الحركة الصليبية عكست كتابات الحقبة القروسطية ولاسيما كتابات المؤرخين اللاتين الذين عاصروا الحروب الصليبية آنذاك.

قائمة المصادر والمراجع

- الرهاوي، متى(ت539/هـ1144م).
- 1-تاريخ متى الرهاوي (الافرنج الصليبيون، المسلمين، الارمن)، تر: محمود محمد الرويضي وعبد الرحيم مصطفى، ط(الاردن، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع، 2009م).
- المؤلف المجهول.
- 2-اعمال الفرنجة وحجاج بيت المقدس ، تر: حسن حبشي ، ط(دار الفكر العربي، 1958م).
- ابن الاثير ، علي بن محمد (ت630/هـ1232م).
- 3-الكامل في التاريخ، راجعه وصححه: محمد يوسف الدقاق، ط(بيروت، دار الكتب العلمية، 1987م).
- ابن العديم ، كمال الدين عمر بن احمد بن ابي جرادة (ت 660 / 1262م).
- 4-زبدة الحلب من تاريخ حلب ، تح: سهيل زكار ، ط (دمشق ، دار الكتاب العربي ، 1997م) .
- ابو الفداء ، عماد الدين اسماعيل بن علي (ت 732 هـ / 1332م).
- 5-المختصر في اخبار البشر ، ط1 (المطبعة الحسينية المصرية ، دت) .
- براور ، يوشع.
- 6-عالم الصليبيين ، تر وتقد وتعقيب: قاسم عبده قاسم، ط(الاسكندرية، دار المعارف، 1958م).
- توديبود ، بطرس.
- 7-تاريخ الرحلة الى بيت المقدس، نقله إلى الانكليزية مع مقدمة وهوامش: جون هيوغ هيل ولوريتال هيل ، نقله إلى العربية: حسين محمد عطية، تقديم: جوزيف نسيم يوسف، ط1(الرادار المعرفة الجامعية، 1998م) .
- حبشي ، حسن.
- 8-الحرب الصليبية الاولى ، ط2 (القاهرة ، دار الفكر العربي ، 1958م).
- حسن ، ابراهيم حسن.
- 9-تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، ط (القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، 1967م).
- دي جيل ، ريموند.
- 10-تاريخ الفرنجة غزاة بيت المقدس ، تر: حسين محمد عطية ، ط(الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1410هـ/1989م).
- رنسيما ، ستيفن.
- 11-تاريخ الحروب الصليبية ، تر: السيد الباز العريني ، ط (بيروت ، دت) .
- الشيخ ، محمد محمد مرسي .
- 12-تاريخ الامبراطورية البيزنطية ، ط (الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، 1994م)
- الطائي ، امير محمد حيدر .
- 13-دور الاسرة البويونية في تاريخ مملكة بيت المقدس الصليبية (492- 525 هـ / 1099 - 1131م) ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، 2015م.
- عاشور ، سعيد عبد الفتاح.

- 14- تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب في العصور الوسطى، ط(بيروت، دار النهضة العربية، 1972م).
- غروسيه ، رينيه.
- 15- ملحمة الحروب الصليبية ، مر وتق وتر: ابراهيم بيضون، ط1(بيروت، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، 1428هـ/2007م).
- قاسم ، قاسم عبدة .
- 16- ماهية الحروب الصليبية ، ط (الكويت ، مطابع السياسية ، 1990م).
- كومنيا، أنا.
- 17- ألكسياد ، تر: حسن حبشي، ط1(القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، 2004م).
- ميخائيل السوري (ت 596هـ / 1199م) .
- 18- تاريخ ميخائيل السوري ، ترجمة وتحقيق: سهيل زكار ، الموسوعة الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية ، ط (دمشق ، 1995م).
- وليم الصوري .
- 19- تاريخ الحروب الصليبية، تر: سهيل زكار، ط1(دمشق، دار الفكر، 1410هـ/1990م).
- ويست ، انتوني .
- 20- الحروب الصليبية ، تر: شكري محمود نديم ، ط (نيويورك ، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ، 1967م).
- ياقوت الحموي ، شهاب الدين بن عبدالله (ت626هـ/1228م).
- 21- معجم البلدان، ط(بيروت، دار الفكر) .
- يوسف ، جوزيف نسيم.
- 22- العرب والروم واللاتين في الحرب الصليبية الأولى، ط(الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1989م).
- أرمسترونغ، كارين.
- 23- الحرب المقدسة الصليبية واثرها على العالم اليوم ، تر: سامي الكعكي، ط(بيروت، دار الكتاب العربي، 2005م)، ص36.

-
- (1) حبشي ، حسن ، الحرب الصليبية الاولى ، ط2 (القاهرة ، دار الفكر العربي ، 1958م) ، ص95
 - (2) بلدة من بلاد الروم مجاورة لبلاد الشام . ينظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج5 ، ص192 .
 - (3) مدينه بالجزيرة الفراتية بين الموصل وبلاد الشام . ينظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج3 ، ص106 .
 - (4) الشيخ ، محمد مرسي ، تاريخ الامبراطورية البيزنطية ، ط (الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، 1994م) ، ص330 ؛ الطائي ، امير محمد حيدر ، دور الاسرة البويونية في تاريخ مملكة بيت المقدس الصليبية (492- 525هـ / 1099 - 1131م) ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، 2015م ، ص213 .
 - (5) كومنيا، أنا، ألكسياد ، تر: حسن حبشي، ط1(القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، 2004م)، ص388 .
 - (6) ألكسياد ، ص388 .
 - (7) الصليبيون في الشرق ، ص57 .
 - (8) نقلاً عن: وليم الصوري ، تاريخ الحروب الصليبية ، تر: سهيل زكار، ط1(دمشق، دار الفكر، 1410هـ/1990م)، ج1 ، ص111 .
 - (9) ألكسياد ، ص387 .
 - (10) ألكسياد ، ص387 .
 - (11) الرهاوي، متى(ت539هـ/1144م)، تاريخ متى الرهاوي (الافرنج الصليبيون، المسلمين، الارمن)، تر: محمود محمد الرويضي وعبد الرحيم مصطفى، ط(الأردن، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع، 2009م)، ص67 .
 - (12) المؤلف المجهول، اعمال الفرنجة وحجاج بيت المقدس ، تر: حسن حبشي ، ط(دار الفكر العربي، 1958م)، ص7 .

- (13) تاريخ الحروب الصليبية، ج 1، ص 115 .
- (14) توديبود، بطرس، تاريخ الرحلة الى بيت المقدس، نقله إلى الانكليزية مع مقدمة وهوامش: جون هيو ج هيل ولوريتال هيل، نقله إلى العربية: حسين محمد عطية، تقديم: جوزيف نسيم يوسف، ط1 (الرادار المعرفة الجامعية، 1998م)، ص 75 .
- (15) اعمال الفرنجة، ص 19؛ ألكسياد، ص 390 .
- (16) المؤلف المجهول، اعمال الفرنجة، ص 19؛ كومنيا، ألكسياد، ص 390
- (17) ألكسياد، ص 391 .
- (18) اعمال الفرنجة، ص 19 .
- (19) رنسيما، ستيفن، تاريخ الحروب الصليبية، تر: السيد الباز العريني، ط (بيروت، ديت)، ج 1، ص 195 .
- (20) كومنيا، ألكسياد، ص 393؛ غروسية، رينيه، ملحمة الحروب الصليبية، مروتق وتر: إبراهيم بيضون، ط1 (بيروت، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، 1428هـ/2007م)، ص 36؛ يوسف، جوزيف نسيم، العرب والروم واللاتين في الحرب الصليبية الأولى، ط (الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1989م)، ص 213
- (21) ألكسياد، ص 393 .
- (22) كومنيا، ألكسياد، ص 394؛ ويست، انتوني، الحروب الصليبية، تر: شكري محمود نديم، ط (نيويورك، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، 1967م)، ص 53 .
- (23) كومنيا، الكسياد، ص 394؛ قاسم، قاسم عبدة، ما هية الحروب الصليبية، ط (الكويت، مطابع السياسية، 1990م)، ص 121؛ يوسف، العرب والروم واللاتين، ص 213 .
- (24) الكسياد، ص 399 .
- (25) كومنيا، الكسياد، ص 401؛ زابوروف، الصليبيون في الشرق، ص 70؛ يوسف، العرب والروم، ص 131 .
- (26) كومنيا، الكسياد، ص 401؛ غروسية، ملحمة الحروب، ص 32؛ عاشور، سعيد عبد الفتاح، تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب في العصور الوسطى، ط (بيروت، دار النهضة العربية، 1972م)، ص 102 .
- (27) اعمال الفرنجة، ص 24 .
- (28) اعمال الفرنجة، ص 24 .
- (29) كومنيا، الكسياد، ص 401؛ يوسف، العرب، ص 130 .
- (30) ويست، الحروب الصليبية، ص 54؛ حبشي، الحرب الصليبية، ص 72 .
- (31) الكسياد، ص 402 .
- (32) الكسياد، ص 406؛ تاريخ الحروب الصليبية، ص 170 .
- (33) كومنيا، الكسياد، ص 406-407؛ غروسية، ملحمة الحروب، ص 33 .
- (34) كومنيا، الكسياد، ص 406-407؛ زابوروف، الصليبيون، ص 61؛ عاشور، تاريخ العلاقات، ص 108
- (35) يوسف، العرب، ص 197 .
- (36) مجهول، اعمال الفرنجة، ص 31؛ يوسف، العرب، ص 201 .
- (37) تاريخ الحروب، ج 1، ص 158 .
- (38) مجهول، اعمال الفرنجة، ص 31؛ متى الرهاوي، تاريخ متى الرهاوي، ص 61؛ كومنيا، الكسياد، ص 410؛ دي جيل، ريموند، تاريخ الفرنجة غزا بيت المقدس، تر: حسين محمد عطية، ط (الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1410هـ/1989م)، ص 186؛ براور، يوشع، عالم الصليبيين، تر وتقد وتعقيب: قاسم عبده قاسم، ط (الاسكندرية، دار المعارف، 1958م)، ص 43؛ غروسية، ملحمة الحروب، ص 36؛ حبشي، الحرب الصليبية، ص 84؛ يوسف، العرب والروم، ص 201 .
- (39) كومنيا، الكسياد، ص 409، متى الرهاوي، تاريخ متى الرهاوي، ص 67؛ غروسية، ملحمة الحروب الصليبية، ص 35؛ حبشي، الحرب الصليبية الاولى، ص 68 .
- (40) المؤلف المجهول، ص 31 .
- (41) متى الرهاوي، تاريخ متى الرهاوي، ص 67؛ وليم الصوري، تاريخ الحروب الصليبية، ج 1، ص 220، دي جيل، تاريخ الفرنجة، ص 71، عاشور، تاريخ العلاقات، ص 111 .
- (42) المؤلف المجهول، اعمال الفرنجة، ص 32؛ عاشور، تاريخ العلاقات، ص 112 .
- (43) الكسياد، ص 410 .
- (44) حبشي، الحرب الصليبية، ص 82؛ يوسف، العرب والروم، ص 214 .

- (45) سلالة تركية اسسها جمشتمكين بن دانشمند في سيواس وقيصرية وملطية ، وكان لهم دور كبير في محاربة الصليبيين ثم اندمجوا مع سلاجقة الروم . ينظر: حسن ، ابراهيم حسن ، تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، ط (القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، 1967م) ، مج4 ، ص90 .
- (46) كومينا ، الكسياد ، ص415 ؛ غروسيه ، ملحمة ، ص37 .
- (47) مجهول ، اعمال الفرنجة ، ص37 ؛ حبشي ، الحرب الصليبية ، ص86 .
- (48) الكسياد ، ص415 .
- (49) تاريخ الحملة الى القدس، تر: زياد العسلي، ط1(عمان، دار الشروق للتوزيع ، 1411هـ/1990م) ، ص47
- (50) تاريخ الحروب الصليبية ، ج1 ، ص244 .
- (51) كومينا ، الكسياد ، ص417 ؛ فوشيه ، تاريخ الحملة ، ص47 ؛ وليم الصوري ، تاريخ الحروب ، ج1 ، ص245 ؛ متى الرهاوي ، تاريخ متى الرهاوي ، ص68 .
- (52) مجهول ، اعمال الفرنجة ، ص38 ؛ توديبود ، تاريخ الرحلة ، ص122 ؛ حبشي ، الحرب الصليبية ، ص88
- (53) ابو الفداء ، عماد الدين اسماعيل بن علي (ت 732 هـ / 1332م) ، المختصر في اخبار البشر ، ط1 (المطبعة الحسينية المصرية ، دت) ، مج2 ، ص210 .
- (54) يوسف ، العرب ، ص236 .
- (55) ابن الاثير ، علي بن محمد (ت630هـ / 1232م) ، الكامل في التاريخ، راجعه وصححه: محمد يوسف الدقاق، ط(بيروت، دار الكتب العلمية، 1987م)، ج8 ، ص180 ؛ حبشي ، الحرب ، ص102 .
- (56) فوشيه ، تاريخ الحملة ، ص12 ؛ حبشي ، الحرب ، ص105 .
- (57) حبشي ، الحرب ، ص107 .
- (58) الحرب الصليبية الاولى ، ص107 .
- (59) الكسياد ، ص422 .
- (60) ياقوت الحموي ، شهاب الدين بن عبدالله (ت626هـ / 1228م) ، معجم البلدان، ط(بيروت، دار الفكر) ، ج1 ، ص354 ؛ الحرب الصليبية الاولى ، ص115 .
- (61) ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، ص131 ؛ ابن العديم ، كمال الدين عمر بن احمد بن ابي جرادة (ت 660هـ / 1262م) ، زبدة الحلب من تاريخ حلب ، تح: سهيل زكار ، ط (دمشق ، دار الكتاب العربي ، 1997م) ، ج5 ، ص571 ؛ غروسيه ، ملحمة الحروب الصليبية ، ص42 ؛ حبشي ، الحرب الصليبية الاولى ، ص112 .
- (62) فوشيه ، تاريخ الحملة ، ص95 ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج8 ، ص136 .
- (63) أهد الحراس على برج انطاكيا المقابل لجيش بوهيمند . ينظر: الكسياد ، ص425 .
- (64) كومينا ، الكسياد ، ص426 ؛ دي جيل ، تاريخ الفرنجة ، ص245 ؛ حبشي ، الحرب الصليبية ، ص123
- (65) أعمال الفرنجة ، ص56 ؛ تاريخ الرحلة ، ص140 .
- (66) كومينا ، الكسياد ، ص425 ؛ متى الرهاوي ، تاريخ متى الرهاوي ، ص227 ؛ ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، ص136 ؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج8 ، ص141 ؛ غروسيه ، ملحمة الحروب الصليبية ، ص46 .
- (67) ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، ص135 ؛ ابن العديم ، زبدة الحلب ، ج2 ، ص137 ؛ كومينا ، الكسياد ، ص428 .
- (68) ابن العديم ، زبدة الحلب ، ج2 ، ص137 ؛ كومينا ، الكسياد ، ص428 ؛ المؤلف المجهول ، اعمال الفرنجة ، ص58 ؛ حبشي ، الحرب الصليبية الاولى ، ص133 .
- (69) ميخائيل السوري (ت 596هـ / 1199م) ، تاريخ ميخائيل السوري ، ترجمة وتحقيق: سهيل زكار ، الموسوعة الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية ، ط (دمشق ، 1995م) ، ج5 ، ص113 .
- (70) المؤلف المجهول ، اعمال الفرنجة ، ص120 ؛ كومينا ، الكسياد ، ص448 ؛ ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، ص139 ؛ وليم الصوري ، تاريخ الحروب الصليبية ، ج2 ، ص125 ؛ حبشي ، الحرب الصليبية الاولى ، ص194 .
- (71) وليم الصوري ، تاريخ الحروب ، ج2 ، ص59-60 .
- (72) كومينا ، الكسياد ، ص439 ؛ وليم الصوري ، تاريخ الحروب ، ج2 ، ص168 .
- (73) كومينا ، الكسياد ، ص440 ؛ فوشيه ، تاريخ الحملة ، ص95 ؛ وليم الصوري ، تاريخ الحروب ، ج2 ، ص168 ؛ غروسيه ، ملحمة الحروب ، ص56 ؛ عاشور ، تاريخ العلاقات ، ص308 .
- (74) كومينا ، أنا، الكسياد ، ص465 ؛ فوشيه ، تاريخ الرحلة ، ص126 .

(75) فوشيه ، تاريخ الرحلة ، ص183 ؛ كومنينا ، الكسياد ، ص441 .

(76) وليم الصوري ، تاريخ الحروب الصليبية ، ج2 ، ص214 .

(77) الكسياد ، ص442 .

(78) المصدر نفسه ، ص445 .

(79) فوشيه ، تاريخ الرحلة ، ص191 ؛ وليم الصوري ، تاريخ الحروب ، ج2 ، ص228 .

(80) الحرب المقدسة الحملات الصليبية واثرها على العالم اليوم ، تر: سامي الكعكي، ط(بيروت، دار الكتاب العربي، 2005م)، ص36.